

وَعَدْنَا سِرًّا نَأْطُوهُ لَأَوْاسْتَأْذِنَ وَالَّذِي بَاتَ
 بِلَيْسِي وَبِلَيْسِ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ خَرَفَهُ الصَّبِيُّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ
 فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ فَهَوَّاهُ لَيْسَتْ هُنَّ مِنْ طَرَفَيْتِنَا فَلَمْ يَزَلْ
 يَبْأُوذُهُ لِي أَنْ فَوْنُ لَهُ فَلَبَسْتُ مِنْهُ أَنَا وَأَخِي وَلَيْسَ
 مَعَنَا بَارِئٌ وَالِدِي بِيضَانَتَهَا بِالَّذِينَ بَنِي الْحَنَبِيِّ
 وَأَخُوهُ شَمْسُ الدِّينِ فَامْتَا كَانَا عِنْدَ وَالِدِي فِي مَسْجِدِ
 الْأَوْلَادِ وَلَيْسَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ
 مِنَ الشَّيْخِ مِثْلَ ابْنِ الْعَجِيلِ الْيَمَنِيِّ وَعِيسَى
 بِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كَانَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَفْتَمِرُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ لَا يَخْرُجُ
 إِلَى السَّبَاحَةِ وَيَطْوِي نَهَارَهُ وَيُحْيِي لَيْلَهُ قُلْتُ
 وَقَدْ سَأَرْتُ لِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي الْقَضِيَّةِ الْبَيِّنَةِ
 فِي مَوَاطِنِ رَمَضَانَ عَمْرَهُ ، يَنْقُضِي مَا بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَحَيٍّ
 قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَسْتَدُ وَالِدِي فِي وَسْطِهِ
 مَيِّزًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَاوِزُونَ مِنْ أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ

٢٢

وَمِمَّنْ فِي طَلَبِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَارَةً يَطْوِي فَوْنَ وَتَارَةً
 يَصَلُّونَ وَأَنَا مَعَهُمْ فَخَرَجْتُ لَيْلَهُ مِنَ الْحَرَمِ فِي الْعَتَمَةِ
 الْأَوَّلَى لِأَنْ يَلْحَقَنَهُ الْبَوْلُ بظَاهِرِ الْحَرَمِ
 فَرَأَيْتُ اللَّيْلَةَ وَالْحَرَمَ وَدَفْعَةً وَجِأَهَا سَاجِدًا
 لِلَّهِ تَعَالَى وَرَأَيْتُ نُورًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ وَأَنَّ
 فَوْجَدَتْ هَيْبَةً وَرَعْبًا سَدَّ بَدَا وَجِئْتُ إِلَى قَالِدِ
 مَهْرُ وَلَا وَأَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ فَضَرَحَ وَقَالَ لِحَاوِرِ بْنِ
 الْوَاقِفِينَ فِي طَلَبِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ هَذَا وَلَدِي
 خَرَجَ بِبَوْلٍ فَرَأَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَضَرَحَ النَّاسَ
 مَعَهُ إِلَى أَنْ عَلَا صَوْتُهُمْ بِالْبُكَاءِ وَالذَّعَا وَالصَّلَاةِ
 وَالطَّوْفِ إِلَى الصَّبَاحِ وَخُصَّحَ وَالِدِي فِي أَوَّلِ
 مَكَّةَ مَا يَمَّا فِي السَّبَاحَةِ وَلَا يَدْخُلُ الْحَرَمَ إِلَى يَوْمِ
 عِيدِ الْغُضْرِ وَحَكَ لِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كَانَ
 الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْمَسْجِدِ الثَّلَاثِيِّ
 بِالْمَسْتَهَامِي أَيَّامَ النَّيْلِ وَحَيْثُ مَشَاهِدَةُ الْجَمْرَةِ

